المقصِدُ الثّاني

العِلْمُ وَمَصَادِرُهُ

الكتاب الأول
العلم

١ ـ باب: الفقه في الدين

١٣٠ ـ (ق) عَنْ معاوية قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَٱللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هٰذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ ٱللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ ٱللَّهِ). [خ٧١، م١٠٣٧]

٢ ـ باب: فضل العلم والتعليم

١٣١ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ مِنَ ٱلْهُدَى وَٱلْعِلْمِ، كَمَثَلِ ٱلْغَيْثِ[١] ٱلْكَثِير أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ ٱلْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ ٱلْكَلأَ وٱلْعُشْبَ[٢] ٱلْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ[٣]، أَمْسَكَتِ ٱلْمَاءَ، فَنَفَعَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلنَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ[٤] لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ ٱللَّهِ، ونَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى ٱللَّهِ ٱلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ). [خ٧٩، م٢٢٨٢]

---

١٣١ ـ (١) (الغيث): المطر.

(٢) (الكلأ والعشب) والحشيش: كلها أسماء للنبات. والكلأ: يطلق على النبات الرطب واليابس معاً، والعشب: للرطب فقط.

(٣) (أجادب) هي الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء.

(٤) (قيعان) جمع قاع، وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت.

[وانظر: ١٤٧٢ (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً)].

٣ ـ باب: (بلغوا عني ولو آية)

١٣٢ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (بَلِّغُواعَنِّي وَلَوْ آيةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ[1]، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ٣٤٦١]

٤ ـ باب: إثم الكذب على النبي ﷺ

١٣٣ ـ (ق) عَنِ الْمُغِيْرَةِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [خ١٢٩١، م٤ مقدمة]

٥ ـ باب: الاغتباط بالعلم

١٣٤ ـ (ق) عَنْ عَبدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعودٍ قالَ: قالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ[1]: رَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي ٱلْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ ٱلْحِكْمَةَ فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا). [خ٧٣، م٨١٦]

---

١٣٢ ـ (١) (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) قال مالك: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، وأما ما علم كذبه فلا، وقال الشافعي: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه.

١٣٤ ـ (١) (لا حسد إلا في اثنتين) قال العلماء: الحسد قسمان: حقيقيّ ومجازيّ. فالحقيقيّ تمني زوال النعمة عن صاحبها. وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة. وأما المجازيّ فهو الغبطة. وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره، من غير زوالها عن صاحبها. فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة. والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين، وما في معناهما.

٦ ـ باب: التعليم بطرح السؤال

١٣٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ ٱلْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ). فَوَقَعَ ٱلنَّاسُ فِي شَجَرِ ٱلْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا ٱلنَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هِيَ ٱلنَّخْلِةُ). قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. [خ١٣١ (٦١)، م٢٨١١]

□ وفي رواية لهما: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ. [خ٤٦٩٨]

٧ ـ باب: الجلوس لاستماع العلم

١٣٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ ٱللَّيْثِيِّ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ ٱثْنَانِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي ٱلْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا ٱلثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِباً، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ ٱلنَّفَرِ ٱلثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى ٱللَّهِ فَآوَاهُ ٱللَّهُ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا ٱللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ ٱللَّهُ عَنْهُ). [خ٦٦، م٢١٧٦]

[وانظر: ١٨٧١ حيث أرسل ابن عباس ابنه ليستمع من أبي سعيد].

---

١٣٥ ـ يستفاد من الحديث: أدب الصغار في حضرةالكبار، حيث سكت ابن عمر لحضور أبي بكر وعمر.

٨ ـ باب: التثبت من العلم

١٣٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أنها كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَا تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوَ لَيْسَ يَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[1]. قَالَتْ: فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ ٱلْعَرْضُ، وَلَٰكِنْ: مَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسَابَ يَهْلِكْ). [خ١٠٣، م٢٨٧٦]

[وانظر: ١٢٤٧].

٩ ـ باب: ما يكره من كثرة السؤال

١٣٨ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَعْظَمَ المسْلِمِينَ جُرْماً، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ). [خ٧٢٨٩، م٢٣٥٨]

١٣٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وٱخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُم عَنْ شَيْءٍ فَٱجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ).

□ ولفظ مسلم (بكثرة سؤالهم) [خ٧٢٨٨، م١٣٣٧ و ١٣٣٧م]

□ وفي رواية لمسلم زاد في أوله خَطَبَنَا رسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا) فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ؟ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! فَسَكَتَ. حَتَّىٰ قَالَهَا ثَلَاثاً. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ. لَوَجَبَتْ. وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ). ثُمَّ قال (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. . .).

---

١٣٧ ـ (١) سورة الانشقاق، الآية (٨).

١٠ ـ باب: الاقتصاد في الموعظة

١٤٠ ـ (ق) عَنْ أَبي وائلٍ قالَ: كَانَ عبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مسعودٍ يُذَكِّرُ ٱلنَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ[١]، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ، كَما كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا[٢] بِهَا، مَخَافَةَ ٱلسَّآمَةِ[٣] عَلَيْنا. [خ٧٠(٦٨)، م٢٨٢١]

١٤١ ـ (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلاثَ مِرارٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلٰكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ ٱلدُّعَاءِ فَٱجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذٰلِكَ. يَعْنِي: لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذٰلِكَ الاجْتِنَابَ. [خ٦٣٣٧]

١١ ـ باب: كيفية الدعوة إلى الله تعالى

١٤٢ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتأْتِي قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَٱدْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ[١]،

---

١٤٠ ـ (١) (أملكم) أي أوقعكم في الملل.

(٢) (يتخولنا) أي يتعاهدنا، وقيل: يصلحنا.

(٣) (السآمة) الملل.

١٤٢ ـ (١) (وكرائم أموالهم) الكرائم جمع كريمة. قال صاحب المطالع: هي جامعة =

وَٱتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللَّهِ حِجَابٌ)(٢).

[خ١٤٩٦ (١٣٩٥)، م١٩]

١٢ ـ باب: تعليم النساء

١٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ ٱللَّهُ، فَقَالَ: (ٱجْتَمِعْنَ في يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا). فَٱجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْكُنَّ ٱمْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ). فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ؟ ٱثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: (وَٱثْنَيْنِ وَٱثْنَيْنِ وَٱثْنَيْنِ). [خ٧٣١٠ (١٠١)، م٢٦٣٣]

١٣ ـ باب: قبض العلم

١٤٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْن عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ ٱنْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ ٱلْعِبَادِ، وَلٰكِنْ يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ بِقَبْضِ ٱلْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً، ٱتَّخَذَ ٱلنَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا).

[خ١٠٠، م٢٦٧٣]

[وانظر: ٤٤، ٤٥ في قبض العلم بين يدي الساعة].

= الكمال الممكن في حقها، من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف.

(٢) يستفاد من الحديث أن المدعو إلى الإسلام لا تطلب منه الفروض كلها دفعة واحدة. وإنما يعرف بالواحد بعد الآخر.

١٤ ـ باب: سماع الصغير وتعليمه

١٤٥ ـ (ق) عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ قَالَ: عَقَلْتُ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي، وَأَنَا ٱبْنُ خمسِ سِنِينَ، مِنْ دَلْوٍ.

[خ٧٧، م٣٣ م/ مساجد ٢٦٥]

□ وفي رواية للبخاري: من بئر كانت في دارهم. [خ١١٨٥]

١٥ ـ باب: لم يُخَصَّ آل البيت بعلم

١٤٦ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ ٱللَّهِ غَيْرَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ: فَأَخْرَجَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ ٱلْجِرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الإِبِلِ(١)، قَالَ: وَفِيهَا: (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ(٢)، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَمَنْ وَالَى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ(٣)، يَسْعَىٰ بِهَا

---

١٤٥ ـ يستفاد من الحديث: مداعبة ﷺ للأطفال، وأن الطفل في سن الخامسة يعقل ما يلقى إليه.

١٤٦ ـ (١) (أسنان الإبل) أي التي تعطى في الدية.

(٢) (ما بين عير إلى ثور) عير: جبل أسود بحمرة، مستطيل من الشرق إلى الغرب، يشرف على المدينة المنورة من الجنوب، تراه على بعد عشرة أكيال.

وثور: جبل صغير خلف جبل أحد من جهة الشمال، وقد جهله كثير من العلماء المتقدمين وظنوا أن في الحديث تحريفاً. [انظر: المعالم الأثيرة، لشراب وانظر تفصيلاً وافياً في حاشية فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم]

(٣) (وذمة المسلمين واحدة) المراد بالذمة: الأمان. ومعناه: أن الكافر الذي أمنه أحد المسلمين، حرم على غيره التعرض له ما دام في أمان المسلم.

أَدْنَاهُمْ[٤]، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ)[٥]. [خ٦٧٥٥ (١١١)، م١٣٧٠]

١٤٧ ـ (م) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: سئِلَ عَلِيٌّ: أَخَصَّكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: مَا خَصَّنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ كَافَةً. إِلَّا مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيْفِي هٰذَا. قَالَ: فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا (لَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ. وَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الأَرْضِ[١]. وَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ. وَلَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ آوَىٰ مُحْدِثاً).

[م١٩٧٨]

[وانظر: ١٥٥].

١٦ ـ باب: كراهة سؤال أهل الكتاب

١٤٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ..﴾[١]. الآيَةَ). [خ٤٤٨٥]

١٤٩ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ[١] الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَحْدَثُ[٢]، تَقْرَؤُونَهُ

---

(٤) (يسعى بها أدناهم) أي يتولاها ويلي أمرها أدنى المسلمين مرتبة.

(٥) (الصرف والعدل) قال الأصمعي: الصرف: التوبة. والعدل: الفدية. وقيل: لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضا، وإن قبلت قبول جزاء.

١٤٧ ـ (١) (منار الأرض): المراد علامات حدودها.

١٤٨ ـ (١) سورة البقرة، الآية (١٣٦).

١٤٩ ـ (١) (وكتابكم) أي القرآن.

(٢) (أحدث) أي أقربها نزولاً من عند الله ﷻ.

مَحْضاً[٣] لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ ٱللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً؟ أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لَا وَٱللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ. [خ٧٣٦٣ (٢٦٨٥)]

١٧ ـ باب: يحدث القوم بما تبلغه عقولهم

١٥٠ ـ (خ) عَنْ علي رضي الله عنه قَالَ: حَدِّثُوا ٱلنَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ[١]، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ. [خ١٢٧]

١٨ ـ باب: الرحلة في طلب العلم

١٥١ ـ (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَٰذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ[١]، صَاحِبَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ. مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ[٢] وَعَلَىٰ أَبِي الْيَسَرِ بُرْدَةٌ[٣] وَمَعَافِرِيٌّ[٤]. وَعَلَىٰ

---

(٣) (محضاً لم يشب) خالصاً لم يخلط.

١٥٠ ـ (١) (بما يعرفون) أي بما يفهمون.

١٥١ ـ (١) (أبا اليسر) اسمه كعب بن عمرو. شهد العقبة وبدراً. وهو ابن عشرين سنة. وهو آخر من توفي من أهل بدر رضي الله عنهم. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين.

(٢) (ضمامة من صحف) بكسر الضاد المعجمة، أي رزمة يضم بعضها إلى بعض.

(٣) (بردة) البردة شملة مخططة. وقيل: كساء مربع فيه صِغَر، يلبسه الأعراب. وجمعه برد.

(٤) (ومعافريّ) نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر. وقيل: هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية.

غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمعَافِرِيٌّ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ! إِنِّي أَرَىٰ فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ[٥]. قَالَ: أَجَلْ. كَانَ لِي عَلَىٰ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ. فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ. فَقُلْتُ: ثَمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا. فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ[٦]. فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي[٧]. فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ. فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ. فَخَرَجَ. فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَٱللَّهِ! أُحَدِّثُكَ. ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ. خَشِيتُ، وَٱللَّهِ! أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ. وأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ. وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. وَكُنْتُ، وَٱللَّهِ! مُعْسِراً. قَالَ قُلْتُ: آللَّهِ! قَالَ: ٱللَّهِ! قُلْتُ: آللَّهِ! قَالَ: ٱللَّهِ[٨]. قُلْتُ: آللَّهِ! قَالَ: اللَّهِ. قَالَ فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ. فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِي وَإِلَّا، أَنْتَ فِي حِلٍّ. فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ ـ وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ ـ وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَٰذَا ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ مَنَاطِ قَلْبِهِ[٩] ـ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ ٱللَّهُ فِي ظِلِّهِ). [م٣٠٠٦]

١٩ ـ باب: التعليم بالعمل المشاهد وبالمقايسة

[انظر: في تعليم كيفية الوضوء ٢٩٩]

---

(٥) (سفعة من غضب) أي علامة وتغير.

(٦) (جفر) الجفر هو الذي قارب البلوغ. وقيل: هو الذي قوي على الأكل. وقيل: ابن خمس سنين.

(٧) (أريكة أمي) قال ثعلب: هي السرير الذي في الحجلة، ولا يكون السرير المفرد. وقال الأزهريّ. كل ما اتكأت عليه فهو أريكة.

(٨) (قلت: آلله! قال: الله) الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام. والثاني بلا مد. والهاء فيهما مكسورة. هذا هو المشهور.

(٩) (مناط قلبه) وهو عرق معلق بالقلب.

وفي تعليم كيفية الغسل ٧٦٣

وفي بيان كيفية الصلاة ٤٠٥، ٤٠٦

وفي بيان الحج: ٧٥٣، ٨٣٠].

٢٠ ـ باب: من العلم قول: لا أَعلم

[انظر: ٢٠٨، ٢٣٩].

الكتاب الثاني
جمع القرآن وفضائله

الفصل الأول
جمع القرآن الكريم

١ ـ باب: نزول الوحي ومدة ذلك

١٥٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ما مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ ما مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وإِنَّمَا كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْياً أَوْحاهُ ٱللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابِعاً يَوْمَ الْقِيامَةِ). [خ٤٩٨١، م١٥٢]

١٥٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ ٱللَّهَ تَعالَى تابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدُ. [خ٤٩٨٢، م٣٠١٦]

١٥٤ ـ (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ. [خ٣٩٠٣ (٣٨٥١) م٢٣٥١]

□ وفي رواية لمسلم: أَقامَ بمكةَ ثَلاثَ عَشْرةَ سَنَةً يُوحىٰ إِلَيْهِ، وبالمدينَةِ عَشْراً.

[وانظر: ١٦٠٤].

٢ ـ باب: ما بين الدفتين

١٥٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ

مَعْقِلٍ عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: ما تَرَكَ إِلَّا ما بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ[1].

قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى محمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: ما تَرَكَ إِلَّا ما بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ. [خ٥٠١٩]

٣ ـ باب: أول ما نزل وآخر ما نزل

١٥٦ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كامِلَةً بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[1]. [خ٤٣٦٤، م١٦١٨]

١٥٧ ـ (م) عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[1] قَالَ: صَدَقْتَ. [م٣٠٢٤]

[وانظر: ١٦٢، ١٦٠٥].

٤ ـ باب: جمع القرآن الكريم

١٥٨ ـ (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ ٱسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ،

---

١٥٥ ـ (١) (ما بين الدفتين) تثنية دفة: وهي اللوح. والمقصود: لم يدع إلا ما في هذا المصحف. أي لم يدع من القرآن ما يتلى إلا ما هو داخل المصحف الموجود.

١٥٦ ـ (١) سورة النساء، الآية (١٧٦).

١٥٧ ـ (١) سورة النصر، الآية (١).

قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَٱللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي في ذٰلِكَ حَتَّى شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ في ذٰلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قال زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَٱجْمَعْهُ. قَالَ زَيْدٌ: فَوَٱللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ ٱلْجِبَالِ مَا كانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَٱللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ ٱللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ في ذٰلِكَ الَّذِي رَأَيَا.

فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ(١) وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ(٢) وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾(٣). إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ ـ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ ـ فَأَلْحَقْتُهَا في سُورَتِهَا، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ ﷻ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. [خ٧١٩١ (٢٨٠٧)]

٥ ـ باب: نسخ القرآن في عهد عثمان

١٥٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمانَ، وَكانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ في فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ ٱخْتِلَافُهُمْ في الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هٰذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا في الْكِتَابِ، ٱخْتِلَافَ الْيَهُودِ

---

١٥٨ ـ (١) (العسب) قال في القاموس: والعسيب: جريدة من النخل مستقيمة.
(٢) (اللخاف) يعني الخزف، وقال في القاموس: حجارة بيض رقاق.
(٣) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وعَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وقَالَ عُثْمانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَٱكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ. [خ٤٩٨٧(٣٥٠٦)]

٦ ـ باب: نزول القرآن على سبعة أحرف

١٦٠ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ، قَالَ: (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)[1]. [خ٤٩٩١ (٣٢١٩)، م٨١٩]

١٦١ ـ (م) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ. فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي. فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ. فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ. فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: إِنَّ هٰذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَىٰ قِرَاءَةِ

---

١٦٠ ـ (١) (انتهى إلى سبعة أحرف): قال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ. وضبطها عنه الأئمة. وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها. وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً. وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى. وليست متضاربة ولا متنافية.

صَاحِبِهِ. فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَرَأَا. فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا. فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ. وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ[١]. فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدْرِي. فَفِضْتُ عَرَقاً[٢]. وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى ٱللَّهِ ﷻ فَرَقاً. فَقَالَ لِي (يَا أُبَيُّ! أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا. فَقُلْتُ: اللهُمَّ! اغْفِرْ لأُمَّتِي. اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لأُمَّتِي. وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ. حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمَ ﷺ). [م٨٢٠]

٧ ـ باب: ترتيب السور

١٦٢ ـ (خ) عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها إِذْ جاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ وَما يَضُرُّكَ. قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ[١]، قالَتْ: وَما يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ،

---

١٦١ ـ (١) (فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية) معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية.
قال المازريّ: معنى هذا أنه وقع في نفس أبيّ بن كعب نزغة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال، حين ضربه النبي ﷺ بيده في صدره ففاض عرقاً.
(٢) (ضرب في صدري ففضت عرقاً) قال القاضي: ضربه ﷺ في صدره تثبيتاً له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم.

١٦٢ ـ (١) (فإنه يقرأ غير مؤلف) قال ابن كثير: كأن قصة هذا العراقي كانت قبل أن يرسل عثمان المصحف إلى الآفاق.

حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الخَمْرَ أَبَداً، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَداً، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾(٢). وَما نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّساءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ. [خ٤٩٩٣(٤٨٧٦)]

٨ ـ باب: القراء من الصحابة

١٦٣ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ ٱللَّهِ عَنْدَ عَبْد ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، بَعْدَ ما سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (ٱسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ فَبَدَأَ بِهِ ـ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ). قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعاذٍ. [خ٣٧٥٨، م٢٤٦٤]

١٦٤ ـ (ق) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.

قُلْتُ لأَنَسٍ: مَن أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي. [خ٣٨١٠، م٢٤٦٥]

١٦٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: (إِنَّ اللَّهَ أمرني أنْ أقرأَ عليك القرآن) قال: آللَّه سماني لك، قال: (ٱللَّه سماك لي) فجعل أبيٌّ يبكي. [خ٤٩٦٠، م٧٩٩م]

---

(٢) سورة القمر، الآية (٤٦).

الفصل الثاني

فضل تلاوة القرآن

١ ـ باب: فضل تلاوة القرآن

١٦٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ[١]، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ). [خ٥٤٢٧ (٥٠٢٠)، م٧٩٧]

١٦٧ ـ (ق) عَنْ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا حَسَدَ إِلَّا في ٱثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ[١] وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ مالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ).

[خ٧٥٢٩ (٥٠٢٥)، م٨١٥]

١٦٨ ـ (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ[١]. فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ بُطْحَانَ[٢] أَوْ إِلَى

---

١٦٦ ـ (١) (الأترجة) ثمر طيب الطعم والرائحة وحسن اللون. لعله البرتقال.

١٦٧ ـ انظر شرح ١٣٤.

(١) (آناء الليل) أي ساعاته.

١٦٨ ـ (١) (الصفة) موضع مظلل في المسجد النبوي الشريف، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه. [وانظر كتاب: (أهل الصفة بعيداً عن الوهم والخيال) لجامع الكتاب]

(٢) (بطحان): واد بالمدينة.

الْعَقِيقِ(٣) فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ(٤)، فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: (أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ﷻ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ. وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثٍ. وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ. وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ؟). [م٨٠٣]

٢ ـ باب: فضل تعاهد القرآن

١٦٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حافِظٌ لَهُ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ). [خ٤٩٣٧، م٧٩٨]

١٧٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً(١) مِنَ الإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا(٢)).

[خ٥٠٣٣، م٧٩١]

١٧١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كانَ يَعْرِضُ(١) عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ في الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عامٍ عَشْراً، فَٱعْتَكَفَ عِشْرِينَ في الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ.

[خ٤٩٩٨ (٢٠٤٤)]

٣ ـ باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه

١٧٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ. عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه، عَنِ

---

(٣) (العقيق): واد بالمدينة.

(٤) (كوماوين) الكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

١٧٠ ـ (١) (تفصياً) أي تفلتاً وتخلصاً. تقول: تفصيت كذا: أي أحطت بتفاصيله.

(٢) (عقلها) جمع عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير.

١٧١ ـ (١) قال في الفتح: الفاعل محذوف هو جبريل، صرح به إسرائيل في روايته.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ). [خ٥٠٢٧]

٤ ـ باب: المد والترجيع في القراءة

١٧٣ ـ (ق) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا. [خ٧٥٤٠ (٤٢٨١)، م٧٩٤]

□ وفي رواية للبخاري: وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قِرَاءَةً لَيِّنَةً، يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ. [خ٥٠٤٧]

١٧٤ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يَمُدُّ بِبِسْمِ ٱللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمٰنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ. [خ٥٠٤٦ (٥٠٤٥)]

٥ ـ باب: ترتيل القرآن واجتناب الهذ

١٧٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱبْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: قَرَأْتُ ٱلْمُفَصَّلَ ٱللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: هَذًّا كَهَذِّ ٱلشِّعْرِ[١].

[خ٧٧٥، م٨٢٢]

٦ ـ باب: حسن الصوت بالقراءة

١٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (ما أَذِنَ ٱللَّهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ[١] حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ).

[خ٧٥٤٤ (٥٠٢٣)، م٧٩٢]

---

١٧٥ ـ (١) (هذاً كهذ الشعر) الهذ: شدة الإسراع والإفراط في العجلة.

١٧٦ ـ (١) (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبيّ) ما الأولى نافية والثانية مصدرية، أي=

□ وفي رواية لهما: (مَا أَذِنَ ٱللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ)(٢). [خ٧٤٨٢]

□ وفي رواية للبخاري قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَم يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ). [خ٧٥٢٧]

١٧٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لَهُ: (يَا أَبَا مُوسى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْماراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ)(١). [خ٥٠٤٨، م٧٩٣]

٧ ـ باب: (اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم)

١٧٨ ـ (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ٱقْرَؤوا الْقُرْآنَ ما ٱئْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ(١)، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ(٢) فَقُومُوا عَنْهُ)(٣).

[خ٥٠٦٠، م٢٦٦٧]

= ما استمع لشيء كاستماعه لنبيّ. قال العلماء: معنى أذن في اللغة الاستماع. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ ولا يجوز أن تحمل هنا على الاستماع بمعنى الإصغاء. فإنه يستحيل على الله تعالى، بل هو مجاز. ومعناه الكناية عن تقريبه القارىء وإجزال ثوابه.

(٢) (يتغنى بالقرآن) معناه عند الشافعيّ وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفتوى، يحسّن صوته به. وقال الشافعيّ وموافقوه: معناه تحزين القراءة وترقيقها. واستدلوا بالحديث الآخر: زينوا القرآن بأصواتكم. قال الهرويّ: معنى يتغنى به، يجهر به.

١٧٧ ـ (١) (مزماراً من مزامير آل داود) شبه حسن الصوت وحلاوة نغمته بصوت المزمار. وداود هو النبيّ عليه السلام. وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة. والآل في قوله: آل داود، مقحمة. قيل: معناه ههنا الشخص. كذا في النهاية. وقال النوويّ: قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن. وأصل الزمر الغناء.

١٧٨ ـ (١) (ما ائتلفت قلوبكم) أي اجتمعت.

(٢) (فإذا اختلفتم) في فهم معانيه.

(٣) (فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر.

٨ ـ باب: البكاء عند قراءة القرآن

١٧٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (ٱقْرَأْ عَلَيَّ). قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: (إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي). قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[(١)] قَالَ لِي: (كُفَّ، أَوْ أَمْسِكْ). فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفانِ. [خ٥٠٥٥ (٤٥٨٢)، م٨٠٠]

٩ ـ باب: في كم يقرأ القرآن

١٨٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (ٱقْرَإِ الْقُرْآنَ في شَهْرٍ). قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، حَتَّى قَالَ: (فَٱقْرَأْهُ في سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذلِكَ). [خ٥٠٥٤ (١١٣١)، م١١٥٩/١٨٢]

□ ولفظ مسلم قَالَ: (فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَىٰ ذَلِكَ. فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا).

١٨١ ـ (م) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ[(١)]، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ). [م٧٤٧]

١٠ ـ باب: يرفع ٱللَّه بهذا الكتاب أقواماً

١٨٢ ـ (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ؛ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ. وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَىٰ مَكَّةَ. فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَىٰ

---

١٧٩ ـ (١) سورة النساء، الآية (٤١).

١٨١ ـ (١) (حزبه): هو ما يجعله الإنسان على نفسه من صلاة أو قراءة. وأصل الحزب: النوبة في ورود الماء.

أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَىٰ. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَىٰ؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِىءٌ لِكِتَابِ ٱللَّهِ ﷻ. وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ يَرْفَعُ بِهَٰذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ). [م٨١٧]

١١ ـ باب: لا يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

١٨٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ. [خ٢٩٩٠، م١٨٦٩]

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ. فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ).

❀ ❀ ❀

الفصل الثالث

فضل بعض السور والآيات

١ ـ باب: فضل سورة الفاتحة

١٨٤ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. سَمِعَ نَقِيضاً[(١)] مِنْ فَوْقِهِ. فَرَفَعَ رأْسَهُ. فَقَالَ: هَٰذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ. لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَنزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ. فَقَالَ: هَٰذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ. لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ. فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ. [م٨٠٦]

٢ ـ باب: فضل البقرة وآل عمران وآية الكرسي

١٨٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبقرَةِ. مَنْ قَرَأَهُمَا في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ). [خ٤٠٠٨، م٨٠٧، ٨٠٨]

[وانظر: ١٨٤، ١٦٢٤].

١٨٦ ـ (م) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟) قَالَ قُلْتُ: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ مَعَكَ

---

١٨٤ ـ (١) (نقيضاً) أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح.

أَعْظَمُ؟) قَالَ قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[١] قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وقَالَ: (و ٱللَّهِ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ[٢] أَبَا الْمُنْذِرِ). [م٨١٠]

١٨٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ).

[م٧٨٠]

١٨٨ ـ (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ. فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ. اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ[١]: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرانَ. فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ. أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[٢]. أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ[٣]. تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا[٤]. اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ. فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ. وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ. وَلَا تَسْتَطِيعُهَا[٥] الْبَطَلَةُ)[٦]. [م٨٠٤]

---

١٨٦ ـ (١) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).
(٢) (ليهنك العلم) أي ليكن العلم هنيئاً لك.

١٨٨ ـ (١) (الزهراوين) سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.
(٢) (كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان) قال أهل اللغة: الغمامة والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه: سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.
(٣) (كأنهما فرقان من طير صواف) وفي الرواية الأخرى: كأنهما حزقان من طير صواف. الفِرقان والحِزقان، معناهما واحد، وهما قطيعان وجماعتان. وقوله: من طير صواف. جمع صافة، وهي من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء.
(٤) (تحاجان عن أصحابهما) أي تدافعان الجحيم والزبانية. وهو كناية عن المبالغة في الشفاعة.
(٥) (ولا يستطيعها) أي لا يقدر على تحصيلها.
(٦) (البطلة): السحرة.

٣ ـ باب: فضل سورة الكهف

١٨٩ ـ (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ). [م٨٠٩]

□ وفي رواية، قال: (من آخر الكهف).

٤ ـ باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

١٩٠ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ في صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ[1] بِـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2]. فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلِكَ). فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَخْبِرُوهُ أَنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّهُ). [خ٧٣٧٥، م٨١٣]

١٩١ ـ (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يِقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: (﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). [م٨١١]

□ وفي رواية قَالَ: (إِنَّ ٱللَّهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ. فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ).

٥ ـ باب: فضل المعوذات

١٩٢ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

---

١٩٠ ـ (١) (فيختم) هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها، ثم يقرؤها في كل ركعة، ويحتمل أن يكون المراد أنه يختم بها آخر قراءته فيختص بالركعة الأخيرة. قاله في الفتح.

(٢) سورة الإخلاص، الآية (١).

كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(١). وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾(٢). و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾(٣). ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما ٱسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [خ٥٠١٧]

* * *

١٩٢ ـ (١) سورة الإخلاص، الآية (١).
(٢) سورة الفلق، الآية (١).
(٣) سورة الناس، الآية (١).

الفصل الرابع

سجود القرآن

١٩٣ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ.

[خ١٠٧٥، م٥٧٥]

١٩٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطان يَبْكِي. يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ ـ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي ـ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ. وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ). [م٨١]

١٩٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ، أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصىً، أَوْ تُرابٍ. فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: يَكْفِينِي هَٰذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كافِراً. [خ١٠٦٧، م٥٧٦]

الكتاب الثالث
التفسير

(١)
سورة الفاتحة

١٩٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعانِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: (أَلَمْ يَقُلِ ٱللَّهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[١]). ثُمَّ قَالَ لِي: (لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ). ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: (لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ). قَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]: هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ). [خ٤٤٧٤]

[وانظر: ٤١٧].

(٢)
سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ١٤٣

١٩٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ:

---

١٩٦ ـ (١) سورة الأنفال، الآية (٢٤).
(٢) سورة الفاتحة، الآية (١).

(يُدْعى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ما أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. فَذلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾). وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ. [خ٤٤٨٧ (٣٣٣٩)]

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ ١٧٨

١٩٨ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تكنْ فِيهِمُ ٱلدِّيَةُ، فَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى لِهٰذِهِ الأُمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فَٱلْعَفْوُ أَنْ يَقْبلَ ٱلدِّيَةَ في الْعَمْدِ ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ يَتَّبِعُ بِالمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ ٱلدِّيَةِ. [خ٤٤٩٨]

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ ١٨٤

١٩٩ ـ (ق) عَنْ سلمةَ قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. كانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا. [خ٤٥٠٧، م١١٤٥]

□ وفي رواية لمسلم، قَالَ: كُنَّا فِي رَمَضَانَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. مَنْ شَاءَ صَامَ. وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ فَافْتَدَىٰ بِطَعَامِ مِسْكِينٍ. حَتَّىٰ أُنْزِلَتْ هَٰذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

٢٠٠ ـ (خ) عَنْ عَطَاءٍ: سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ(١) فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. قَالَ ٱبْنُ عَبَّاس: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ، لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُوما، فَيُطْعِمَانِ مَكانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً. [خ٤٥٠٥]

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ ١٨٧

٢٠١ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِماً، فَحَضَرَ الإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِماً، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أَتَى ٱمْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ؟. قَالَتْ: لَا، وَلٰكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةً لَكَ، فَلَمَّا ٱنْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾. فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحاً شَدِيداً، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾. [خ١٩١٥]

[وانظر: ٧٠٥]

قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ ١٨٩

٢٠٢ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينَا، كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاؤُوا، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلٰكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذٰلِكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾. [خ١٨٠٣، م٣٠٢٦]

---

٢٠٠ ـ (١) (يطوّقونه) هي قراءة ابن عباس وكذا ابن مسعود.

قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ١٩٣

٢٠٣ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً جاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، أَلَا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ ٱللَّهُ في كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾(١). إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ ٱللَّهُ في كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ٱبْنَ أَخِي، أُعَيَّرُ بِهٰذِهِ الآيَةِ وَلَا أُقاتِلُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعَيَّرَ بِهٰذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾(٢). إِلَى آخِرِهَا. قَالَ: فَإِنَّ ٱللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِذْ كانَ الإِسْلَامُ قَلِيلاً، فَكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ في دِينِهِ: إِمَّا يَقْتُلُونَهُ وَإِمَّا يُوثِقُونَهُ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلَامُ فَلَمْ تكنْ فِتْنَةٌ. فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيما يُرِيدُ قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ في عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ما قَوْلِي في عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ: فَكانَ ٱللَّهُ قَدْ عَفَا عَنهُ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ. وَأَمَّا عَلِيٌّ: فَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ ـ وَهٰذِهِ ٱبْنَتُهُ ـ أَوْ بِنْتُهُ ـ حَيْثُ تَرَوْنَ.

[خ٤٦٥٠ (٤٥١٣)]

□ وفي رواية: هذا بيته حيث ترون. [خ٤٥١٥]

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ ١٩٧

٢٠٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾. [خ١٥٢٣]

---

٢٠٣ ـ (١) سورة الحجرات: الآية (٩).

(٢) سورة النساء: الآية (٩٣).

قوله تعالى:
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ١٩٨

٢٠٥ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقاً في الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ تَأَثَّمُوا مِنَ التِّجَارَةِ فِيهَا، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ...﴾ في مَوَاسِمِ الحَجِّ. قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا. [خ٢٠٩٨ (١٧٧٠)]

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ ٢٣٢

٢٠٦ ـ (خ) عَنِ الحَسَنِ: (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ). قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ، قَالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا ٱنْقَضَتْ عِدَّتُهَا جاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ، فَطَلَّقْتَهَا، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا، لَا وَٱللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبداً. وَكانَ رَجُلاً لَا بَأْسَ بِهِ، وَكانَتِ المَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ هَٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾. فَقُلْتُ: الآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، قَالَ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ[١].

[خ٥١٣٠ (٤٥٢٩)]

قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ ٢٣٨

٢٠٧ ـ (م) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ؛ قَالَ: نَزَلَتْ هَٰذِهِ الآيَةُ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ ٱللَّهُ. ثُمَّ نَسَخَهَا ٱللَّهُ. فَنَزَلَتْ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ جَالِساً عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ: هِيَ إِذَنْ صَلَاةُ الْعَصْرِ. فَقَالَ الْبَرَاءُ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ نَسَخَهَا ٱللَّهُ. وَٱللَّهُ أَعْلَمُ. [م٦٣٠]

---

٢٠٦ ـ (١) زاد الحميدي في جمعه: فكفَّرتُ عن يمينٍ وأنكحتها إياه. [٦١٦].

قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ ٢٦٦

٢٠٨ ـ (خ) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْماً لأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تَرَوْنَ هَٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾؟ قَالُوا: ٱللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: في نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: يَا ٱبْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلاً لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثَ ٱللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ. [خ٤٥٣٨]

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ ٢٨٤

٢٠٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ قَالَ فَاشْتَدَّ ذلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ. ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ. فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ ٱللَّهِ! كُلِّفْنَا مِنَ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ. الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ. وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هٰذِهِ الآيَةُ. وَلَا نُطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ. فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا ٱللَّهُ تَعَالَى. فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قَالَ: نَعَمْ). [م١٢٥]

(٣)

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ ٧

٢١٠ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ هَٰذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى ٱللَّهُ، فَٱحْذَرُوهُمْ). [خ٤٥٤٧، م٢٦٦٥]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ ١٢٨

٢١١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ، أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ، قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قَالَ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ[1]

---

٢١١ ـ (١) (وطأتك) أي بأسك.

عَلَى مُضَرَ، وَٱجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ)(٢). يَجْهَرُ بِذٰلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ في بَعْضِ صَلَاتِهِ في صَلَاةِ الْفَجْرِ: (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَاناً وَفُلَاناً) لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. الآيَةَ.

[خ٤٥٦٠ (٧٩٧)، م٦٧٥]

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ ١٨٨

٢١٢ ـ (ق) عَنْ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ: ٱذْهَبْ يا رَافِعُ إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَئِنْ كانَ كُلُّ ٱمْرِىءٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذَّباً لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ. فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: وَما لَكُمْ وَلِهٰذِهِ، إِنَّمَا دَعا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ ٱسْتُحْمِدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيما سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كِتْمانِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ـ كَذَلِكَ، حَتَّى قَوْلِهِ ـ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾.

[خ٤٥٦٨، م٢٧٧٨]

(٤)
سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ ٣

٢١٣ ـ (ق) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ ـ إِلَى ـ وَرُبَٰعَ﴾. فَقَالَتْ: يَا ٱبْنَ أُخْتِي، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ في حَجْرِ وَلِيِّهَا، تُشَارِكُهُ في مالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مالُهَا وَجَمَالُهَا،

---

(٢) (كسني يوسف) أي اجعلها سنين شداداً ذوات قحط وغلاء. والسنة، كما ذكره أهل اللغة، الجدب. يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا.

فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ في صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ ما يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا ما طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ.

[خ٢٤٩٤، م٣٠١٨]

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ ٣٣

٢١٤ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ قَالَ: وَرَثَةً: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قَالَ: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ، لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نَسَخَتْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إِلَّا النَّصْرَ وَالرِّفَادَةَ وَالنَّصِيحَةَ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ، وَيُوصِي لَهُ. [خ٢٢٩٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ٩٧

٢١٥ ـ (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَىٰ بِهِ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾. الآية. [خ٤٥٩٦]

(٥)
سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ٣

٢١٦ ـ (ق) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ،

لاتَّخَذْنَا ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ عِيداً. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾. قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ، وَٱلْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ. [خ٤٥، م٣٠١٧]

(٦)
سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ ٥٩

٢١٧ ـ (خ) عَنْ ابن عُمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُول ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: إِنَّ ٱللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ ما فِي الأَرْحَامِ، وَما تَدْرِي نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَداً، وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). [خ٤٦٢٧ (١٠٣٩)]

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ ٦٥

٢١٨ ـ (خ) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَٰذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾. قَالَ رسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ). قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قَالَ: (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ). ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍۗ﴾. قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هٰذَا أَهْوَنُ، أَوْ: هَٰذَا أَيْسَرُ). [خ٤٦٢٨]

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ ٨٢

٢١٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَٰذِهِ الآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾. شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا

هُـوَ كَـمَـا قَـالَ لُـقْـمَـانُ لابْـنِـهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(١). [خ٦٩٣٧ (٣٢)، م١٢٤]

(٨)
سورة الأَنفال

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ ٣٣

٢٢٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآيَةَ. [خ٤٦٤٨، م٢٧٩٦]

قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ ٦٥

٢٢١ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾. شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، حِينَ فُرِض عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ، فَجاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾. قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ، نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ ما خُفِّفَ عَنْهُمْ. [خ٤٦٥٣ (٤٦٥٢)]

(٩)
سورة التوبة (براءة)

٢٢٢ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ

---

٢١٩ ـ (١) سورة لقمان: الآية (١٣).

التَّوْبَةِ، قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ، ما زَالَتْ تَنْزِلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا، قَالَ: قُلتُ: سورَةُ الأَنْفَالِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الحَشْرِ، قَالَ: نَزَلَتْ في بَنِي النَّضِيرِ. [خ٤٨٨٢ (٤٠٢٩)، م٣٠٣١]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾ ٧٩

٢٢٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ[١]، فَجَاءَ أَبُو عُقَيْلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ: إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هٰذَا، وَما فَعَلَ هٰذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ[٢] ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾. الآية. [خ٤٦٦٨ (١٤١٥)، م١٠١٨]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾ ٨٤

٢٢٤ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ ٱللَّهِ، جاءَ ٱبْنُهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ تُصَلِّي عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا خَيَّرَنِي ٱللَّهُ فَقَالَ: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ﴾. وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ). قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، قَال: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ﴾. [خ٤٦٧٠ (١٢٦٩)، م٢٤٠٠ و ٢٧٧٤]

---

٢٢٣ ـ (١) (نتحامل، نحامل) أي نتكلف الحمل بالأجرة لنكسب ما نتصدق به.
(٢) (يلمزون) أي يعيبون.

(١١)
سورة هود

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ ١١٤

٢٢٥ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنَ ٱمْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾. قَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هٰذِهِ؟ قَالَ: (لِمَنْ عمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي). [خ٤٦٨٧ (٥٢٦)، م٢٧٦٣]

٢٢٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَضى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، قامَ إِلَيْهِ الرَجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا[1]، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ ٱللَّهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنا). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَإِنَّ ٱللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، أَوْ قَالَ: حَدَّكَ). [خ٦٨٢٣، م٢٧٦٤]

(١٢)
سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ ١١٠

٢٢٧ ـ (خ) عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ﴾ كُذِّبُوا. أَوْ كُذِبُوا؟ قالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَقُلْتُ: وَٱللَّهِ لَقَدِ ٱسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ

---

٢٢٦ ـ (١) (حداً) أي معصية من المعاصي الموجبة للتعزير.

وَما هُوَ بِالظَّنِّ. فَقَالَتْ: يَا عُرَيَّةُ لَقَدِ ٱسْتَيْقَنُوا بِذٰلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قالَتْ: مَعَاذَ ٱللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذٰلِكَ بِرَبِّهَا. وَأَمَّا هٰذِهِ الآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَٱسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جاءَهُمْ نَصْرُ ٱللَّهِ. [خ٣٣٨٩]

□ وفي رواية: قال عروة: فقلت: لعلها ﴿كُذِبُواْ﴾ مخففة، قالت: معاذَ ٱللَّهِ. [خ٤٦٩٦]

(١٧)
سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ ٧٩

٢٢٨ ـ (خ) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثاً[١]، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ ٱشْفَعْ، يَا فُلَانُ ٱشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِي الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذٰلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ ٱللَّهُ المَقَامَ الْمَحْمُودَ.

[خ٤٧١٨ (١٤٧٥)]

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ﴾ ٨٥

٢٢٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حَرْثٍ، وَهْوَ مُتَّكِىءٌ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ فَقَالَ: ما رَابَكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ

---

٢٢٨ ـ (١) (جثى): جمع جاثٍ.

عَلَيْهِمْ شَيْئاً، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

[خ٤٧٢١ (١٢٥)، م٢٧٩٤]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ١١٠

٢٣٠ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ، فقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

[خ٤٧٢٢، م٤٤٦]

(١٩)

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ٧٧

٢٣١ ـ (ق) عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً، وَكانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ، فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مالٍ وَوَلَدٍ، قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝٧٧ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۝٧٨ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ۝٧٩ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۝٨٠﴾.

[خ٤٧٣٥ (٢٠٩١)، م٢٧٩٥]

(٢٢)
سورة الحج

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ ١١

٢٣٢ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾. قَالَ: كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَتِ ٱمْرَأَتُهُ غُلاماً، وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ، قَالَ: هَٰذَا دِينٌ صَالِحٌ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ ٱمْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ، قَالَ: هَٰذَا دِينُ سُوءٍ. [خ٤٧٤٢]

(٢٤)
سورة النور

قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ٣١

٢٣٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: يَرْحَمُ ٱللَّهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾. شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَٱخْتَمَرْنَ بِهَا. [خ٤٧٥٨]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ ٣٣

٢٣٤ ـ (م) عَنْ جابِرٍ؛ أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُول يُقَالُ لَهَا: مُسَيْكَةُ. وَأُخْرَىٰ. يُقَالُ لَهَا: أُمَيْمَةُ. فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزِّنَى. فَشَكَتَا ذَٰلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ ـ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [م٣٠٢٩]

(٢٥)
سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ ٣٤

٢٣٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ،

كَيْفَ يُحْشَرُ الْكافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (أَلَيْسَ الَّذِي أَمشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ في ٱلدُّنْيَا قادِراً عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا. [خ٤٧٦٠، م٢٨٠٦]

(٢٨)
سورة القصص

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ٥٦

٢٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: (قُلْ: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ. يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ، عَلَى ذٰلِكَ، الْجَزَعُ. لأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ. فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾. [م٢٥]

☐ وفي رواية: فأبى، فأنزل الله الآية.

(٣٦)
سورة يس

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ ٣٨

٢٣٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: (تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ). قُلْتُ: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالَ لَهَا: ٱرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾. [خ٣١٩٩، م١٥٩]

(٤١)
سورة فصلت

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ ٢٢

٢٣٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْن مسعود رضي الله عنه قَالَ: ٱجْتَمعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرشِيٌّ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْن أَنَّ ٱللَّهَ يَسْمَعُ ما نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا. فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾. الآيَةَ. [خ٤٨١٧ (٤٨١٦)، م٢٧٧٥]

(٤٤)
سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ ١٠

٢٣٩ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: بَيْنَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَةَ فَقَالَ: يَجِيءُ دُخانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيأْخُذُ بِأَسْماعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصارِهِمْ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ، فَفَزِعْنَا فَأَتَيْتُ ٱبْنَ مَسْعُودٍ، وَكانَ مُتَّكِئاً، فَغَضِبَ، فَجلَسَ فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: ٱللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ ٱللَّهَ قَالَ لِنَبِيهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾(١). وَإِنَّ قُرَيْشاً أَبْطَؤُوا عَنِ الإِسْلَامِ، فَدَعا عَلَيْهِم النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ). فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ ما بَيْنَ السَّماءِ

---

٢٣٩ ـ (١) سورة ص: الآية (٨٦).

وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ. فَقَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ عَآئِدُونَ﴾.

أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ[٢] إِذَا جاءَ؟

ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[٣]. يَوْمَ بَدْرٍ. وَ﴿لِزَامًۢا﴾[٤] يَوْمَ بَدْرٍ، ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ـ إِلَى ـ سَيَغْلِبُونَ﴾[٥]. وَالرُّومُ قَدْ مَضَى[٦]. [خ٤٧٧٤ (١٠٠٧) م٢٧٩٨]

(٤٩)
سورة الحجرات

قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ ٢

٢٤٠ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُما بِالأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ

---

(٢) (أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام إنكار على من يقول؛ إن الدخان يكون يوم القيامة، كما صرح به في أول الحديث. فقال ابن مسعود: هذا قول باطل. لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ ومعلوم أن كشف العذاب، ثم عودهم لا يكون في الآخرة. وإنما هو في الدنيا.

(٣) سورة الدخان: الآية (١٦).

(٤) (واللزام) المراد به قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾. أي يكون عذابهم لازماً. قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر، وهي البطشة الكبرى.

(٥) سورة الروم: الآية (١).

(٦) (وآية الروم) المراد به قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ وقد مضت غلبة الروم على فارس، يوم الحديبية.

الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ ٱسْمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: ما أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ: ما أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا في ذلِكَ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ...﴾ الآيَةَ. قَالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ ذٰلِكَ عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ. [خ٤٨٤٥ (٤٣٦٧)]

٢٤١ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ. جَلَسَ ثَابتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: (يَا أَبَا عَمْرٍو! مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ أَشْتَكَىٰ؟) قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي. وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى. قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتاً عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَذَكَرَ ذٰلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ (بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). [م١١٩]

☐ زاد في رواية: فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

☐ وفي رواية: كان ثابت بن قيس خطيب الأنصار..

(٥٧)
سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ١٦

٢٤٢ ـ (م) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عاتَبَنَا ٱللَّهُ بِهٰذِهِ الآيَةِ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ. [م٣٠٢٧]

(٥٩)
سورة الحشر

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ٩

٢٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: ما مَعَنَا إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَٰذَا). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَٱنْطَلَقَ بِهِ إِلَى ٱمْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي[١] سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً. فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (ضَحِكَ ٱللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا). فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ[٢] وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. [خ٣٧٩٨، م٢٠٥٤]

(٦٢)
سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا﴾ ١١

٢٤٤ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ، فَٱنْفَضَّ النَّاسُ إِلَّا ٱثْنَيْ عَشَرَ رجُلاً، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا[١] إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾. [خ٢٠٦٤ (٩٣٦)، م٨٦٣]

---

٢٤٣ ـ (١) (أصبحي سراجك): أي أوقديه.
(٢) (خصاصة): سوء حال وحاجة.

٢٤٤ ـ (١) (انفضوا) أي تفرقوا متوجهين إليها

□ وفي رواية لهما: إِذ أَقبلت عير[٢] من الشام. [خ٢٠٥٨]

□ وفي رواية لمسلم: ورسول ٱللَّه ﷺ يخطب.

(٦٦)
سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ ١

٢٤٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً، فَتَواصَيْتُ أَنا وَحَفْصَةُ: أَنَّ أَيَّتَنا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنكَ رِيحَ مَغَافِيرَ[١]، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُما فَقَالَتْ لَهُ ذلِكَ، فَقَالَ: (لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعودَ لَهُ). فَنزَلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ - إِلَى - إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾. لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾[٢]. لِقَوْلِهِ: (بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً). [خ٥٢٦٧ (٤٩١٢)، م١٤٧٤]

(٧١)
سورة نوح

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ ٢٣

٢٤٦ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كانَتْ في

---

(٢) (عير) الإبل التي تحمل الميرة، ثم غلب على كل قافلة.

٢٤٥ ـ (١) (مغافير) هو جمع مغفور، وهو صَمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضحه الشجر يقال له: العرفط يكون بالحجاز. قال أهل اللغة: العرفط من شجر العضاه، وهو شجر له شوك. وقيل: رائحته كرائحة النبيذ. وكان النبيّ ﷺ يكره أن توجد منه رائحة كريهة.

(٢) سورة التحريم: الآية (٣).

قَوْمِ نُوحٍ في الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وُدٌّ: فكانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ: كانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ: فَكانَتْ لِمُرَادٍ، ثمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجُرْفِ عِنْدَ سَبأ، وأَمَّا يَعُوقُ: فَكانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ: فَكانَتْ لِحِمْيَرَ، لآلِ ذِي الْكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحى الشيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ. أَنِ ٱنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَاباً وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولٰئِكَ، وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ. [خ٤٩٢٠]

(٧٢)
سورة الجن

قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ ١

٢٤٧ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ٱنْطَلَقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ في طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: ما لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: ما حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا ما حَدَثَ، فَٱضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَٱنْظُرُوا ما هٰذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ. فَٱنْطَلَقُوا، فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ ما هٰذَا الأَمْرُ الَّذِي حالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَٱنْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةَ، وَهْوَ عامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكاظٍ، وَهْوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالوا: هٰذَا الَّذِي حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾. وَأَنْـزَلَ ٱلـلَّـهُ ﷻ عَـلَـى

نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾. وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ ٱلجِنِّ. [خ٤٩٢١ (٧٧٣)، م٤٤٩]

(٧٥)
سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ ١٦

٢٤٨ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾. قَالَ: كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ ٱلتَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ـ فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ـ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾. قَالَ: جَمْعَهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾. قَالَ: فاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَٰلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ. [خ٥، م٤٤٨]

(٩٣)
سورة (والضحى)

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ ٣

٢٤٩ ـ (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: ٱشْتَكَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً، فَجَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً. فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عز وجل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

[خ٤٩٥٠ (١١٢٤)، م ١٧٩٧]

(١٠٨)
سورة الكوثر

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ ١

٢٥٠ ـ (خ) عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ ٱللَّهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الذِي فِي الجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ ٱللَّهُ إِيَّاهُ. [خ٤٩٦٦]

(١١٢)
سورة الإخلاص

قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١

٢٥١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قَالَ ٱللَّهُ: كَذَّبَنِي ٱبْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُن لَهُ ذٰلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: ٱتخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْأً أَحَدٌ). [خ٤٩٧٤ (٣١٩٣)]

الكتاب الرابع

الاعتصام بالسنَّة

١ ـ باب: وجوب إطاعة النبي ﷺ

٢٥٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أبى). قالُوا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، وَمَنْ يَأْبى؟ قَالَ: (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أبى). [خ٧٢٨٠]

٢ ـ باب: السنة من الوحي

٢٥٣ ـ (م) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ قَائِماً عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. فَجَاءَ حَبْرٌ[١] مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ! فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا. فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي)، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟) قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. فَنَكَتَ[٢] رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ فَقَالَ: (سَلْ)، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ؟

---

٢٥٣ ـ (١) (حبر) قال في المصباح: الحِبْر، بالكسر، العالم. والجمع أحبار. والحبر، بالفتح، لغة فيه.

(٢) (فنكت) معناه يخط بالعود في الأرض ويؤثر به فيها. وهذا يفعله المفكر.

فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ)[٣] قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟[٤] قَالَ: (فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ) قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ[٥] حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: (زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ)[٦] قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ[٧] عَلَىٰ إِثْرِهَا؟ قَالَ: (يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا) قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: (مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمْى سَلْسَبِيلاً)[٨] قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ. إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ: (يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟) قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. قَالَ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: (مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا[٩] بِإِذْنِ ٱللَّهِ. وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آنَثَا[١٠] بِإِذْنِ ٱللَّهِ) قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ. وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ. ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ.

فَقَالَ رَسُول ٱللَّهِ ﷺ: (لَقَدْ سَأَلَنِي هَٰذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ. وَمَالِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ. حَتَّى أَتَانِيَ ٱللَّهُ بِهِ). [م٣١٥]

---

(٣) (الجَِسر) بفتح الجيم وكسرها والمراد به هنا الصراط.

(٤) (إجازة) الإجازة هنا بمعنى الجواز والعبور.

(٥) (تحفتهم) هي ما يهدى إلى الرجل ويخص به ويلاطف.

(٦) (النون) النون هو الحوت. وجمعه نينان.

(٧) (غذاؤهم) روي على وجهين: غِذَاؤهم وغَدَاؤهم. قال القاضي عياض: هذا الثاني هو الصحيح، وهو رواية الأكثرين.

(٨) (سلسبيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين: السلسبيل اسم للعين. وقال مجاهد وغيره: هي شديدة الجري.

(٩) (أذكرا) أي كان الولد ذكراً.

(١٠) (آنثاً) أي كان الولد أنثى، وقد روي أَنَّثَا.

٣ ـ باب: التأكد من صحة الحديث

٢٥٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ). [م٦]

٤ ـ باب: كتابة الحديث

٢٥٥ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَكْتُبُوا عَنِّي[1]. وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ. وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ. وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ ـ قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ ـ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). [م٣٠٠٤]

٢٥٦ ـ (خ) عَنْ عبدِ ٱللَّهِ بنِ دينارٍ: كتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أبي بكر بن حزم: انظرْ ما كانَ مِنْ حديثِ رسولِ ٱللَّهِ ﷺ فاكتبْهُ، فإني خفتُ دروسَ العلمِ وذهابَ العلماءِ. [خ كتاب العلم. باب ٣٤]

---

٢٥٥ ـ (١) (لا تكتبوا عني) قال القاضي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم. فكرهها كثيرون منهم، وأجازها أكثرهم. ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف. وقد أذن النبي ﷺ بالكتابة: كحديث (اكتبوا لأبي شاه) وحديث صحيفة عليّ رضي الله عنه، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات. وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أنساً رضي الله عنه حين وجهه إلى البحرين. وحديث أبي هريرة؛ أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب. وغير ذلك من الأحاديث وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث. وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن. فلما أمن ذلك، أذن في الكتابة وقيل: إنما نهي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة؛ لئلا يختلط، فيشتبه على القارىء.

٥ ـ باب: «هلك المتنطعون»

٢٥٧ ـ (ق) عَنْ عائِشةَ قالَتْ: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً فَرَخَّصَ[١] فِيهِ، فَتَنَزَّهَ[٢] عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَطَبَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ ثُمَّ قَالَ: (مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَٱللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُهُمْ بِٱللَّه، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً). [خ٦١٠١، م٢٣٥٦]

□ وفي رواية لمسلم: رخَّصَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في أمر فتنزَّه عنه ناسٌ منَ النَّاسِ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فغضبَ حتى بانَ الغضبُ في وجهه.

٢٥٨ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ[١]. [خ٧٢٩٣]

٢٥٩ ـ (م) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)[١] قَالَهَا ثَلَاثاً. [م٢٦٧٠]

٦ ـ باب: أَحسن الهدي

٢٦٠ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مسعودٍ قال: إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ ٱللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[١]. [خ٧٢٧٧ (٦٠٩٨)]

---

٢٥٧ ـ (١) (رخَّص): أي أخذ بالرخصة.

(٢) (تنزَّه) التنزه: البعد عن الشي.

٢٥٨ ـ (١) زاد الحميدي في جمعه (٦١): وفي رواية عن ثابت عنه أن عمر قرأ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ قال: فما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا، أو قال: ما أمرنا بهذا.

٢٥٩ ـ (١) (المتنطعون) المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

٢٦٠ ـ (١) سورة الأنعام: الآية (١٣١).

٧ ـ باب: التزام السنة ورفض المحدثات

٢٦١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَٰذَا ما لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)[1]. [خ٢٦٩٧، م١٧١٨]

□ وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ).

٨ ـ باب: من دعا إلى هدى

٢٦٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدىً، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً. وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَةٍ، كانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَٰلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً). [م٢٦٧٤]

٩ ـ باب: من سن سنة حسنة

٢٦٣ ـ (م) عَنْ جَرِير بنِ عَبْدِ ٱللَّهِ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ). [م١٠١٧]

١٠ ـ باب: قوله ﷺ (مثلي ومثلكم)

٢٦٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا مَثَلِي

---

٢٦١ ـ (١) (رد) أي مردود، ومعناه: فهو باطل غير معتدٍ به. وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في ردِّ كل البدع والمخترعات.

فإن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه.

وَمَثَلُ ما بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ(١)، فَالنَّجَاءَ(٢)، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا(٣)، فَٱنْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَٱجْتَاحَهُمْ(٤)، فَذلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَٱتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ). [خ٧٢٨٣ (٦٤٨٢)، م٢٢٨٣]

٢٦٥ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ رَسُول ٱللَّهِ ﷺ: (مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ(١) وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا. وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا. وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ. وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ(٢) مِنْ يَدِي). [م٢٢٨٥]

١١ ـ باب: التحذير من اتباع الأمم السابقة

٢٦٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ(١) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْراً بِشِبْرٍ(٢) وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ

---

٢٦٤ ـ (١) (أنا النذير العريان) قال العلماء. أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما دهمهم. وأكثر ما يفعل هذا ربيئة القوم، وهو طليعتهم ورقيبهم.

(٢) (فالنجاء) أي انجوا النجاء، أو اطلبوا النجاء.

(٣) (فأدلجوا) معناه ساروا من أول الليل.

(٤) (اجتاحهم) استأصلهم.

٢٦٥ ـ (١) (الجنادب): جمع جندب، وهو يشبه الجراد وأصغر منه.

(٢) (تفلَّتون) يقال: أفلت مني وتفلت: إذا نازعك الغلبة والهرب، ثم غلب وهرب.

٢٦٦ ـ (١) (سنن): السنن هو الطريق.

(٢) (شبراً بشبر): المراد بالشبر والذراع وجحر الضب، التمثيل بشدة الموافقة لهم في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر.

ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ). قُلْنَا: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ)[٣]. [خ٧٣٢٠ (٣٤٥٦)، م٢٦٦٩]

١٢ ـ باب: (أنتم أعلم بأمر دنياكم)

٢٦٧ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. وَعَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ. فَقَالَ: (لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ)، قَالَ: فَخَرَجَ شِيصاً[١]. فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: (مَا لِنَخْلِكُمْ؟)، قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: (أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ). [م٢٣٦٣]

---

(٣) (فمن؟) استفهام إنكار، والتقدير: فمن هم غير أولئك.

٢٦٧ ـ (١) (فخرج شيصاً) هو البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفاً.